ان تساله يعزلني من القضاء • فقال يوسف لوددت قضاة
المسلمين كلهم مثلك فكيف اساله هذا ثم انصرف فقال ابنه
الحجاج من هذا الذي قمت اليه فقال يا بني هذا سليم بن عتر قاضي
اهل مصر فقال يغفر الله لك يا ابتاه من ابي غفيل تقوم الى رجل
من كندة او تجيب فقال يا بني اني ارى الناس يرحمون الا بهذا
واشباهه فقال يا ابة والله ما يفسد الناس على امير المؤمنين
الا هذا واشباهه يقعدون فيقعد اليهم احداث فيذكرون سيرة
ابي بكر وعمر ويحزون على امير المؤمنين والله لو صفا لي هذا الامر
لسالت امير المؤمنين ان يجعل لي السبيل فاقتل هذا واشباهه
فقال ابوه والله يا بني اني لاظن ان الله تعالى خلقك شقيا واول
ما اعجب عبد الملك منه انه كان قد اتصل بروح بن زنباع وصار
من جملة اصحاب شرطته وكان روح بمنزلة نائب عبد الملك ثم
ان عبد الملك توجه الى الجزيرة لقتال زفر بن الحارث عند ما عصى
عليه بقرقيسيا فامر روح بن زنباع جماعة من اصحاب شرطته يحثون
المتاخرين من العسكر في كل منزل • وكان الحجاج من جملتهم فكان
يجتهد في ذلك الى ان مر يوما بعد رحيل العسكر بجماعة من خواص
غلمان روح في خيمة ياكلون فامرهم بالرحيل فتنحوا وامنوا اذ لا
لمحله وعلوا المحل سيدهم وقالوا له انزل كل واسكت نصرا
بسيفه اطناب الخيمة فسقطت عليهم واطلق فيها نارا
فاحترقت واحترق اثاثهم فقبضوا عليه واتوا به الى روح
وسمع به عبد الملك فطلبه وقال من فعل هذا بغلمان

روح فقال انت يا امير المؤمنين امرتنا بالاجتهاد فيما وليتنا فيه
ففعلنا ما امرت وبهذا الفعل يرتدع من بقي من اهل العسكر
وما على امير المؤمنين ان يعوض عليهم ما ذهب وقد تمت الحزمة
وتم المراد فاعجب عبد الملك وقال ان شرطيكم هذا الجلد ثم اقره
على ما هو عليه واوصى روحا به ولما طال الحصار والقتال
بينه وبين زفر ارسل الى عبد الملك رجاء بن حيوة وجماعة منهم
الحجاج الى زفر بكتاب يدعوه الى الصلح فاتوا بالكتاب وقد حضر
الصلوة فقام رجاء فصلى مع زفر وصلى الحجاج وحده فسئل عن
ذلك فقال لا اصلي مع منافق خارج على امير المؤمنين وطاعته
فسمع عبد الملك ذلك فزاد عجبا بالحجاج ورفع له وولاه بلدا
تسمى تبالة وهي اول ما ولي فخرج اليها فلما قرب سال عنها فقيل
وراء هذه الاكمة فقال اف لبلدة تسترها اكمة ورجع فقيل في
المثل اهون من تبالة على الحجاج ثم قدم على عبد الملك ملازما خدمته
فلما فرغ عبد الملك من قتال مصعب بن الزبير ورجع الى الشام
قال لابن الزبير فقام الحجاج فقال يا امير المؤمنين ابعثني اليه فقد
رايت في المنام كانه اخذته فسلخته فبعث اليه وجهز معه جيشا
فتقدم الى مكة ونصب المنجنيق على الكعبة وفعل ما فعل حتى قتل
ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فسر باجتهاده وارسل اليه
عهده على مكة والمدينة والطايف فاستخف باهل الحرمين
واهانهم ثم كتب الى عبد الملك يقول اني قد جزت الحجاز شمالي
وبقيت يميني فارغة يعرض بالعراق • ثم وفد على عبد الملك ومعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)